منشورات مكتب امامة عمان

٨

عمان

أصدره

مكتب

إمامة عمان

٢٣ شارع حسن صبرى ـ الزمالك
ت : ٨٠٢٢٨٤
القاهرة

١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٦ م

مطابع دار الكتاب العربى بمصر
محمد حلمى المنياوى

منشورات مكتب امامة عمان

٨

عمـــان

أصـــــدره

مكتب

إمامة عمـان

٢٣ شارع حسن صبرى – الزمالك
ت : ٨٠٢٢٨٤
القـــاهرة

١٣٧٦ هـ – ١٩٥٦ م

مطابع دار الكتاب العربى بمصر
محمد حلمى المنياوى

أخى العمانى الحر . .

لقد سررت جدا بما بلغنى عنك من الحماس الشديد والغيرة الوطنية الدينية والانفعال الصادق الذى بدا منك فى حق وطنك وحق كرامتك اللذين عبثت بهما يد الظلم والطغيـان . لقد سرى الى العالم الغربى من أقصاه الى أقصـاه نبأ كل حركة تتحركها فى وطنك ضد عدوك وعرف اخوانك العرب فى شتى البقاع بأنك غير غافل عن حقوقك/ولا مستسلم لعدوك الذى اغتصب وطنك متسترا باسم من يعمل باسمهم كذريعة يصل بها الى أغراضه . أتدرى ماهى أغراضه ؟ هى امتصاص دمك الغالى قبل كل شىء حتى تصير نضوا لاحراك ذلك ذليلا لاعزة لك مهانا لا طول ولا حول لك عبدا للعصا يسوسك خسيس ناقص لاهم له الا استعبادك واهانة كرامتك وتدنيس عرضك والتطاول على شرفك والقضاء على استقلالك . وعهدى بك حرا فهل رضيت بعدى أن تكون عبدا ؟ هل رضيت أن تهتك حرماتك وأن يضايقك شريك مستعمر فى حـكم بلدك وفى اقتسام رزقك ؟ هل رضيت أن تحرم من كنوز أرضك وخيرات وطنك يستنزفها المغتصب ويحملها الى خزائن لندن وخزائن من يعمل لمصلحتها ويأتمر بأمرها ؟ هل ترضى أن تدفع المكوس

أو الضرائب فيما تلبسه وتأكله . فى كل مركز وفى كل مكان ضرب عليك الحصار فيه وفى كل واد ضيق عليك الخناق فى مسلكه وغير هذا فأنت مجبور على دفع الصدقة من مالك الحلال الذى اتخذته صيانة لعرضك ومعيشة لولدك وهذه الصدقة هى الزكاة التى افترضها الله عليك وأمرك بدفعها الى امامك العادل أو فى الوجوه الثمانية التى أمرك الله تعالى بدفعها فى قوله : « انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل — الآية) . ولا يغرب عنك أن الله نهاك عن دفعها فى غير هذا السبيل ، فاذا أجبرت على دفعها غصبا فاعتقد أن ضميرك لايسمح لك بأنها منحطة عنك فيما بينك وبين الله ونفسك لاتطيب الا باخراجها مرة أخرى ووضعها حيث أمرك الله لتطهر بها نفسك ومالك ممتثلا بذلك أمر ربك فى قوله لرسوله : « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكنا لهم » وعليه فأظنك لا تجهل أنك ستدفعها مرتين ولا يقبل عنك الا ماكان لله ومع هذا وذاك فأنت مجبور على دفع العشور فى ساحل صور على بسرك وتمرك وفى مسقط كذلك كما قلنا سابقا فامتثل أوامر

الله ما استطعت واجتنب نواهيه واحرص على البعد عن الركون اليها .

أخى العمانى . .

هل رأيت أو سمعت ممن قبلك فى عصور الأئمة قبل أن يغتصب بلدك ويشوه وجه وطنك. قبل أن يضغط عليك هذا الضغط العظيم الذى أخرجك من الحرية الى العبودية ، أن أحدا أخذه الامام بغير حق أو عامله بعسف أو جور أو ظلم أو حكم عليه بهوى أو باعه فى الخفاء أو أحرمه من حقه الواجب له أو طالبه فى مثقال ذرة بغير العدل ، أظنك لا تستطيع أن تقول نعم . فالآن وقد علمتها وفهمتها ودرستها فى بحر هذا العام يجب عليك أن تذكر نصائحى التى أسديها اليك وألقيها فى وعيك تارة سرا وأخرى جهرا فى الملأ الحافل وأحذرك مما أنا عالمه وأنت جاهله وأناديك الآن وأنا بمصر العزيزة عاصمة العروبة وملجأهم وكهفهم وسأناديك حيث كنت وأعمل لك على ظهر الغيب حبا فيك ورحمة عليك وشفقة بك بمؤازرة من اخوانى المشايخ طالب بن على ومحمد بن عبد الله السالمى بتوفيق من الله وعونه لنا والمطلوب منك يا أخى الحر أن تساعدنا بالكفاح والحركة داخل البلاد تكذيبا لما يروجه عنك العدو

وينشره بالخارج . أتدرى مايقول عنك : يقول : (ان عمان سلمت له الأمر بنفسها وأنه سادها الهدوء والاطمئنان والطاعة، وأن البلاد فقيرة ليس فيها شيء من المعادن وأنه هو الوصى بها والمحافظ عليهـا من تدخل الأجانب ، يعنى بذلك اخوانك العرب) . فتدبر مليا معنى هذه الكلمات وفحوى هـذه الاشاعة التى يحاول العدو بها صرف أنظار اخوانك العرب عنك والمباعدة بينك وبينهم ولكن هيهات أن يتم هذا مادامت فى العرب عين تطرف وقد اهتمت جامعة الدول العربية وعلى رأسها السيد الأمين المجاهد عبد الخالق حسونه بأن تبعث من اخوانك العرب وفدا يطلع على موقفك ويعرف الحال الذى أنت فيه ويدرس كلمـا يلزم ليعود به الى اخوانك العـرب الساهرين على مصلحتك وصيانة استقلالك العاملين لما يحفظ كرامتك وسيادتك وشرفك فرفض المستعمر باسم من يعمل باسمه قبول هذا الوفد والاذن له بينما يقول لك أنت هناك ماذا فعلت الجامعة العربية لك ، وبماذا ساعدك اخوانك فتدبر مليا معنى هذه العبارات أيضا واعلم أن الغـرض من ذلك هو احكام الحلقة عليك ليتمكن هو منك ويعمـل فى وطنك كلما يشتهيه رغم أنفك وستظهر لك الخطط المرسومة فى كل

يوم شيئا فشيئا وستتبين ماقلته لك وما حذرتك منه (كل يوم هو فى شأن) واختم كلمتى هذه بقول الرسول صلى الله عليه وسلم (ألا هل بلغت اللهم اشهد) والسلام عليكم ورحمة الله.

بقلم أخيكم العامل لمصلحتكم

صالح بن عيسى الحارثى

هذا نداء من القلب الى القلب يوجهه هذا المواطن المدافع عن حقكم المكافح من أجل حريتكم الذائد عن تراثكم المؤمن بوطنيتكم الواثق فى رجولتكم فاصغوا اليه اصغاء واعملوا بتوجيهاته واصدعوا بتعاليمه التى لا تهدف الا لانقاذكم من من هذا المصير الذى صرتم اليه واعلموا أيها الاخوة الأعزاء انه بقدر جهادكم وكفاحكم والتفافكم حول المناضلين عنكم والمدافعين عن قضيتكم وارتباطكم بأهدافهم الوطنية الناصعة سيكون انتصارنا فى معركتنا ضد العدو المشترك والخصم المغتصب . ولا تنسوا لحظة أن الشعوب العربية كلها اليوم مشتبكة فى معركة الحرية المقدسة فمشاركتكم فيها ليست واجبا فحسب وانما هى ضرورة حتمية فانفضوا عنكم غبار القرون وتيقظوا من رقدتكم لتساهموا بأرواحكم وأموالكم فى الجهاد الوطنى وتحرير وطنكم من قبضة العدو الغادر .

وانا معكم فى الخير والشر لايردنا عن غايتنا راد ولا يقف فى طريقنا حائل فاستجمعوا قواكم ووحدوا صفوفكم واصغوا الى هذا الصوت صوت الجهاد العظيم .

كيف عزل الاستعمار عمان

مازال اخواننا العرب فى مختلف أقطارهم يجهلون الكثير من الحقائق عن الأوضاع الداخلية فى عمان وعن أحوال شعبها ومشاكله الجسيمة وانها لحقيقة مؤلمة أن ينجح الاستعمار البريطانى فى بتر هذا الجزء من الوطن العربى فيعزله عزلا تاما عن بقية شعوبنا العربية التى تموج اليوم بالحركات التحريرية والوثبات الوطنية والانتصارات الاجتماعية ولاشك عندنا أن عزل الاستعمار لعمان لم يكن فى صالح شعبها على الاطلاق بل على النقيض من ذلك كان عاملا أساسيا فى تدهور أحوال البلاد وتأخرها . ولكنها سياسة استعمارية رهيبة أريد بها ابقاء هذا الشعب فى حالة لانظير لها من الانحطاط والبؤس والشقاء حيث يتسنى للاستعمار أن يتخذ منها متى شاء منطقة نفوذ وقاعدة استعمارية لحماية مصالحه وأطماعه الواسعة فى البلاد العربية .

ففى أول خطبة ألقاها (اللورد كرزن) أول حاكم عام فى الهند قال مامعناه :

« ان سياسة الحكومة البريطانية فيما يختص بهذه المنطقة تقوم على أساس المحافظة على الأوضاع كما هى لأجل غير مسمى » .

ولم تحد بريطانيا الاستعمارية عن هذه السياسة قيد أنملة فكانت دائما بالمرصاد لكل اتجاه وطنى أو حركة استقلالية أو انتفاضية تحررية تحاول تحطيم هذا القيد الرهيب وتاريخ عمان حافل بالحوادث والحركات الكثيرة التى تسلط الاضواء على حقيقة سياسة بريطانيا التى تمليها الأطماع الاقليمية المجردة وشهوة السيطرة على أوطان الشعوب الأخرى ولعلنا نشير الى حادث من تلك الحوادث التى تكون دليلا دامغا على امعان الاستعماريين البريطانيين فى الاعتداء على حرية الشعوب واستقلالها فالمعلوم أن العمانيين لم يسكتوا لحظة على تدخل الانكليز فى شئون بلادهم وتسييرها وفق رغباتهم الاستعمارية وتأييدهم ومؤازرتهم للأعوان . وعليه وجه العمانيون الانذار تلو الانذار الى أعوان الاستعمار . ونبهوهم الى أن نشاط الأجانب المريب ومؤامراتهم ضد أمن الدولة العمانية ومجال

سيادتها أمر لايمكن السكوت عليه بأى حال ولكن النـذر جميعها لم تلق اذنا صاغية بل على العـكس من ذلك جعلت الاستعمار وأعوانه يتمادون فى أعمالهم ومشاريعهـم غير المشروعة .

ولقد عز كثيرا على العمانيين الذين حافظوا على مر العصور على استقلال بلادهم وحريتها وجاهدوا وضحوا فى سبيل ذلك بأن يسمحوا للمستعمر ان يتخذ من بلادهم قاعدة وصول الى بلاد الغير أو معبرا للسطو على استقلال الشعوب الأخرى أو مركزا لتهديدها كما هو حادث الآن بعـد أن تحققت له السيطرة الكاملة على البلاد . لهذه العوامل اضطر العمانيون الى محاربة الاستعمار رغبة منهم لوضع حد نهائى لمؤامراته واحباط خططه الرامية الى استعباد الوطن العمانى بمساندة الأعوان .

وتحقيقا لذلك عبأ العمانيون قوتهم المسلحة وشنوا على قوات الاستعمار هجوما ساحقا كاد أن يؤدى بهم الى النصر لولا أن نشاط العناصر الخائنة فى اللحظة الأخيرة لتطعن الحركة من الخلف تحول بعدها النصر للمستعمر وانسحب العمانيون دون أن يحققوا الغرض الذى من أجله جهزت الحملة . ولو

تم النصر للعمانيين لقضى على الاستعمار قضاء تاما ولما وجد اليوم من يتعاون معه فى الاعتداء على دولة عربية حرة ذات سيادة .

وهكذا يزخر تاريخ عمان بكثير من الانتفاضات والثورات الوطنية ضد عسف واضطهاد واستغلال الاستعمار وأعوانه غير أن تدخل أساطيل الاستعمار وقواته المسلحة كثيرا ما تحسم الموقف فى صالحهم ويجعل القبائل والجماهير ترضخ للأمر الواقع لأنها لاتملك من أسلحة القتال الحديثة ما يملكه الاستعمار .

بهذه السياسة الارهابية والحكم الاستغلالى استطاع الاستعمار وأعوانه من اخضاع البلاد لحكمهم الغاشم غير أن الشعب لن يرضخ طويلا لحكم الأجنبى وأعوانه فقد أصبحت طليعته الواعية تدرك مسئوليتها الوطنية ادراكا تاما فتستجمع قواها لتكافح وتناضل ضد العدو وضد قواته الباغية التى تحتل بلادنا بالقوة . وهى تتعاون فى سبيل ذلك مع الطلائع الواعية فى مختلف أقطارنا العربية .

مواطن عمانى